

التعليق على سورة المطففين (2) ليلة 82-3-8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا وامامنا وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد فقد كان الحديث في المجلس الماضي اه اه في التعليق او بدأنا بتعليق على اول اية في سورة المطففين. وذكرنا في ذلك المجلس اه صورا من التطفيف التي يقع فيها بعض الناس - [00:00:24](#)

سواء فيما يتعلق بالمكاييل والموازين والتي هي اصل او عنوان موضوع اول الايات او في غير ذلك من الوان التطفيف التي يقع فيها بعضهم كالتطفيف في اه وزن الناس وتقديرهم او نقد مقالاتهم او كتبهم او - [00:00:44](#)

وارائهم ونحو ذلك. ونكمل باذن الله تعالى ما تيسر من التعليق على اوائل هذه السورة. آآ التي ابتدأناها في المجلس الماضي وذكرنا ان العلماء اختلفوا فيها هل هي مكية او مدنية او هي مما نزل بين مكة والمدينة؟ قال الله - [00:01:04](#)

الله عز وجل ويل للمطففين. وويل مر معنا اكثر من مرة انها كلمة دعاء على ذلك او الاثم بالويل بالخسارة والهلاك والثبور. واذا كان الدعاء من الله عز وجل فان هذا دليل على ان هذا الامر محرم. وايضا فيه تحذير من آآ - [00:01:24](#)

اذا كان في الامور المالية من نزع البركة فانه لا يمكن ابدان يقول الله عز وجل ويل للمطففين ثم يرجو المطفف بعد ذلك ان ان ينال بركة بيعه وشرائه. من هم هؤلاء المطففون؟ قال الله عز وجل الذين اذا - [00:01:54](#)

تكتال على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون. فهم اذا ارادوا ان يأخذوا من الناس اخذوا اخذا تاما لا لا ينقص شيئا ولا جرام واحد ربما. ولكنهم اذا كالوا لغيرهم من الناس والعياذ بالله نقصوهم. ظلما - [00:02:14](#)

لؤما وطمعا. وهذا كله اه لا شك في اه دلالة الايات على تحريمه. لكن هنا تأتي الاية الثالثة او الرابعة في هذه السورة الكريمة وهي تتوجه الى علاج في هذه الجريمة جريمة التطفيف وهي ان الله عز وجل قال بعدها الا يظن اولئك - [00:02:34](#)

كانهم مبعوثون ليوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين. وقوله تعالى هنا الا يظن بمعنى الا يوقن فان الظن يطلق في القرآن الكريم ويراد به كثيرا يراد به اليقين. كما قال الله عز وجل - [00:03:04](#)

الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم. يعني يوقنون بانهم ماذا؟ ملاقوا ربهم. وانهم اليه راجعون وقد ترد بمعنى الظن الذي هو الاصل وهو التردد بين شيئين دون جزم بهما. قال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ اي - [00:03:24](#)

الا يقع في ضمايرهم؟ الا يقع في نفوسهم؟ الا يقع في حسهم؟ ان الله عز وجل سيبعثهم يوم القيامة. يوم عظيم في احوال جسام يحاسب فيه الانسان يومئذ على تطفيفه. يحاسب على الذرة يحاسب على الميثاق القليل. يحاسب على الدين - [00:03:44](#)

والدرهم وها هنا درس عملي وتربوي في هذه الاية. وهي ان الناس او الانسان اذا وقع في معاملة مالية محرمة فانه من اعظم ما يذكر به اليوم الاخر اليوم الاخر وهذا ليس هو الموضوع الوحيد في القرآن في تقرير هذا المعنى. فان الله عز وجل - [00:04:04](#)

لما حرم الربا وذكر شأنه العظيم قال الله عز وجل الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس. ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا - [00:04:34](#)

انظر ماذا قال الله فما فمن جاءه فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن فاولئك اصحاب النار هم فيها

خالدون. يحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم. ان الى ان قال الله عز - [00:04:54](#)
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. والله لا يوجد شيء في قلب المؤمن الذي يخاف الله عز وجل لا يوجد في قلبه اعظم من واعظ الله
عز وجل. واعظم من واعظ مراقبة الله. واعظم من من واعظ تذكر - [00:05:14](#)

الوقوف بين يدي الله عز وجل. ولهذا يقول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان. الذي يتذكر موقفه بين يدي الله عز وجل له
اللتان فيرتدى عن المعاصي ويقبل على الطاعات. وقال الله عز وجل واما من خاف مقام ربه. ونهى النفس عن الهوى فان - [00:05:34](#)
جنة هي المأوى. اذا اعظم ما يوعظ به الانسان الذي يتورط في معاملة محرمة سواء كانت اكلا للربا او تطفيفا في الميزان او غير ذلك
من صور المعاملات. فان من اعظم المواعظ ان يذكر بماذا؟ بالله تبارك وتعالى. وفي - [00:05:54](#)

صاحبي الجنة قال احدهما الآخر وهو يذكره باصل الخلقة ايضا لاحظ ما الذي جعل ذلك الكافر والظالم لنفسه ان يتكبر؟ ايش قال؟
وما اظن ان تبديد هذه ابداء. ابدأ ظن انه لن يبعث وظن انه لن يلاقى ربه عز وجل. فذكره ذلك المؤمن قال له بنبرة الواعظ - [00:06:14](#)
ناصح لكنه والله ربي ولا اشرك به احدا. ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان تراني انا اقل منك كمال فعسى ربي
ان يؤتيني فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك. حسبانا من السماء فتصبح - [00:06:44](#)

صعد انزل الى اخر الايات. وقال له في موعظته اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجل لا تذكر اصل خلقتك. اذا
الانسان اذا وقع في المعاملة المحرمة اوجعت حق الله عز وجل فان من اعظم ما يذكر به اليوم - [00:07:04](#)
الآخر ويذكر بايضا بمراقبة الله عز وجل. كذلك في قصة اصحاب الجنة في سورة القلم والامثلة كثيرة. قال الله سبحانه وتعالى الا
يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم. عظيم باهواله. عظيم بمدته الطويلة. عظيم - [00:07:24](#)

بهول الهول الذي يصيب الخلق وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام. الذين اخبر عنهم نبينا صلى الله عليه وسلم بان دعواهم
يومئذ اللهم سلم سلم. اللهم سلم سلم. هذي دعوة الرسل. ما ظنك بغيرهم - [00:07:44](#)
ثم ذكر الله مشهدا لو تأملناه ايها الاخوة ووقفنا معه وقفة ونحي بها القلب وتندبرها والله لهانت علينا الدنيا بفتنها وافنانها
وافانيتها ولزهدنا بالمعصية زهد الغني بالريال. يوم يقوم الناس لرب العالمين - [00:08:04](#)

انا مين؟ كان ابن عمر رضي الله عنهما كما روى عنه ابو نعيم في الحلية اذا قرأ هذه الآية بكى ولم يستطع ان الى ما بعدها الا بعد.
يعني يقصد انه يرددها ويتأثر ويبكي رضي الله عنه. وانا وانت ايها الاخ الكريم - [00:08:34](#)
يا ايها الاخ الكريم يعني لو توقفنا قليلا. وتذكرنا لحظة الوقوف بين يدي الله عز وجل حفاة عراة قد انكشف منا كل شيء. لا البدن
ولا الاعمال ما الصحف؟ كلها مكشوفة. يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية. اسألك بالله ما الشيء الذي تتمناه في تلك اللحظة -

[00:08:54](#)

الست تتمنى الست؟ الست تتمنى رضا الله جل وعلا؟ وتتمنى مغفرته؟ اذا قدم بذلك تذكر ذلك المشهد. يوم يقوم الناس لرب العالمين.
لاحظ ما يجلسون. وسمي ذلك اليوم او وصي بهذا الوصف - [00:09:24](#)

لأنهم يقومون بين يدي ربه. هذا اولاً. ولأنه يقوم سوق الحساب بينهم. كما قال الله عز وجل يقوم وايقوم هو يوم يقوم فيه
الاشهاد يوم يقوم الاشهاد كما ويوم يقوم الاشهاد كما في قصة فرعون اه سورة غافر وايضا - [00:09:44](#)
يوم يقوم فيه الروح والملائكة صفا لا يتكلمون. الا من اذن للرحمن وقال صوابا. الكل قائم كم يقومون يوم؟ يومين عشرة ايام سنة.
خمسين الف سنة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. يقول عطاء رحمه الله لا يأكلون فيها - [00:10:04](#)

اكلة ولا يشربون فيها شربة. وفي حديث المقداد بن الاسود رضي الله عنه في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال تدنو
الشمس من الخلائق يوم القيامة حتى تكون منهم على مقدار ميل. قال سليم بن عامر رحمه الله لا ادري - [00:10:34](#)
في اعنا بالميل ميل المكحلة ام عنا بالميل الذي تقاس به الارض؟ دعونا نأخذ الخيار الابعد. الميل الذي تقاس به الارض كيلو وست مئة
متر. من يطبق الشمس يا اخوان في في هذا القرب؟ قال عليه الصلاة والسلام فمنهم من يبلغ - [00:10:54](#)

والعرب الى كعبيه. ومنهم من يبلغه الى ركبتيه. ومنهم من يبلغه العرق الى حقويه. ومنهم من يلجمه العرق الجاما. يغوصون فيه

غوصة. استعينوا بالله. من يتحمل؟ لكنني اقول وببشرى الله عز وجل فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير. اذا هو على المؤمنين يسير. فمن الذي يقدم بذلك اليوم؟ من الذي - [00:11:14](#)

مقام ربه ونهى نفسه عن الهوى. من الذي خاف مقام ربه؟ فاعرض عن المعاملات المحرمة. من الذي خاف مقام ربه فاعرض عن الفواحش؟ اعرض عن الزنا اعرض عن زنا النظر. اعرض عن زنا السمع. اعرض عن زنا اليد. اعرض عن زنا الرجل. اعرض عن زنا الفرج. من الذي استعد لهذا اليوم العظيم؟ لا يهونك - [00:11:44](#)

والله الا صدق مع الله في هذه الدار. الا صدق مع الله في هذه الدار. وبقدر التخليط ومعصية الله سيكون الوقوف عليك يومئذ اصعب اصعب يوم يقوم الناس لرب العالمين. ابن عمر يقرأها فيبكي. اسأل نفسي واسأل اخواني - [00:12:04](#) متى بكينا عندما مرنا بهذه الآية؟ متى؟ متى توقف الواحد منا يتدبر يحرك القرآن؟ يحرك قلبه بالقرآن. لعله يتوب لعله يرتدع والله لان يقرأ أحدنا ايها الاخوة اية يصلح بها قلبه يكف بها عن معصية الله خير من ان يقرأ ختمة كاملة لا ينتفع بها - [00:12:24](#) الا مجرد السرد. لا احجر فضل الله. لكن فرق بين من يراعي مقصد الله عز وجل من نزول هذا القرآن وهو اصلاح القلب. وبين كمن يكون همه فقط مجرد القراءة. يوم يقوم الناس لرب العالمين. قال الله تعالى بعدها كلا - [00:12:44](#)

وهذه كلمة تقدم معنا مرارا انها يؤتى بها الرد وكذلك للاضراب وللد على من سبق منه مقولة ما سواء كانت مقولة كفرية او كانت فعلا لا لا الصوت انا مقفل انا. انا انا مقفل المحادثة اهم شي الصوت بس. اهم شيء الصوت. المحادثات انا مقفلها من هنا عشان -

[00:13:04](#)

يقول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وكلا اذا مرت بك في اية من القرآن فما قبلها يكون مردودا عليه. قد تكون المقالة كفرية وقد تكون المقالة دون ذلك. وهنا يقول الله عز وجل - [00:13:44](#)

كلا يعني يا ايها المطففون يا ايها الغافلون عن الوقوف بين يدي رب العالمين ليس الامر كما كما تعتقدون بدون من عدم البعث ثم اخبر الله عز وجل انه كتب على الذين فجرُوا في اعمالهم كتب - [00:14:04](#)

كتابهم في اسفل سافلين. في سفال وخسار في الارض السفلى. وهذا معنى قوله ان كتاب لفي سجين. واصل هذه المادة من السجن. وهي تدل على التضيق وعلى الحبس. ولهذا بعض العلماء عبر عن هذا المعنى وهو الضيق والضنك والحبس بعبارات فبعضهم قال هو في الارض السفلى وبعضهم قال هو في الارض - [00:14:24](#)

وبكل حال المعنى يدور على ماذا؟ على عقوبة. فهم كما سفلوا في اعمالهم وسفلوا في همهم. جعلهم الله الله تعالى ايضا في اسفل سافلين. وعذبهم الله عز وجل العذاب الاليم. كتاب مرقوه. كتاب مرقوق - [00:14:54](#)

المعنى ان هذا الكتاب قد فرغ منه رقم يعني كتب وانتهى فلا يزداد فيه ولا ينقص ولا يزول اثره كما لا يزول الخيط الذي على الثوب والله تعالى والله تعالى اعلم. ولهذا يقول الله وما ادراك ما سجين - [00:15:14](#)

هول هذا الامر وعظمه وفخمه في شأن هذا العذاب. وبين انه عذاب لازم على من كفر بالله عز وجل وليس في هذا حجة للذين يحتجون بالقدر على معصية الله كلا. فان الله يقول وهديناه النجدين. بينا له طريق الخير - [00:15:34](#)

طريق الشر فهو الذي بنفسه اختار ان يكون مطففا وهو الذي كذب بالبعث وهو الذي كذب بالرسول وهو الذي كذب بالرسالات ثم قال الله تبارك وتعالى ويل يومئذ للمكذبين. من هؤلاء المكذبون؟ الذين يكذبون - [00:15:54](#)

يوم الدين نعم. قال الله عز وجل ويل يومئذ للمكذبين. ثم بين الله سبحانه وتعالى من هؤلاء المكذبين فقال الذين يكذبون بيوم الدين. فحين يقوم الناس لرب العالمين فالحلاك والشبور هؤلاء الذين كذبوا - [00:16:14](#)

بيوم الجزاء والحساب. وما يكذب به الا كل معتد اثيم. يعني ان التكذيب بالبعث لا يقع الا من متجاوز لما لحدود الله عز وجل ولاوامره ونواهيه مرتكب لما حرم الله سبحانه وتعالى وفي هذا اشارة الى ذم هؤلاء المطففين الذين كذبوا ايضا بيوم الدين فهم كذبوا بالخبر - [00:16:54](#)

وتجاوزوا امر الله عز وجل ونهيه في آآ تحريم التطفيف. ثم ذكر الله سبحانه وتعالى شأن هذا المكيف ما حاله؟ او شيئا من صفته؟ اذا

تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. وهذه الآية في هذه السورة - [00:17:24](#)

احد المرجحات التي احتج بها من قال ان السورة مكية. لان هذه الآية وامثالها لم ترد الا في السور في السور المكية. فمن صفة في هذا المعتدي الاثيم انه عيادا بالله اذا قرئت عليه ايات القرآن شبهها بالقصص المكذوبة التي تنقل عن - [00:17:44](#)

قائل بين قوسين سوايف كلام فاضي والعياذ بالله. هكذا نظرتهم لكتاب الله تبارك وتعالى. وهذا الامر في الواقع اه كنت اظنه لا يصدر

الا من كافر اصلي. يعني اه ماذاق طعم الايمان ولا ذاق طعم الاسلام - [00:18:04](#)

لكن اليوم وهذا لا اقله افتراضا او توقعا. اليوم وجد من الناس والعياذ بالله الذين سلكوا طريق الاحاد وارتدوا بعد اسلامهم من يصف القرآن بمثل هذا واشد. واشد. وهؤلاء بعضهم يرمز - [00:18:24](#)

اليوم ويوصف بانه مفكر ويوصف بانه حر وبانه وبانه ولكن نقول لعنة الله على كل كفر على فكر اورث كفرا. لعنة الله على حرية تجعل الانسان يصف كتاب الله عز وجل بهذا. وبئس المصير - [00:18:44](#)

وبئس الفكر وبئس التفكير وبئس الحرية. نعوذ بالله من الخذلان. يقول الله تبارك وتعالى كلا يعني ليس الامر كما يقول هذا المكذب لاحظوا مرت معنا كلا اكثر من مرة. وهذه احد القرائن على ان السورة مكية فان كلا في القرآن في اغلب السور - [00:19:04](#)

اغلب السور تأتي في اه تأتي في اغلب السور انما تأتي في السور المكية. ليس الامر كما يقول اساطير الاولين لكن ايش العلة؟ اسمعوا كيف يقول القرآن وكيف يصف هؤلاء؟ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والعياذ بالله. طغى على قلوبهم وغلفت قلوبهم -

[00:19:24](#)

بما كسبت ذنوب بما كسبوا هم. وبما كسبت قلوبهم من الذنوب. هذا الغطاء والعياذ بالله اعمى بصائرهم فصاروا لا يبصرون الحق. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث حذيفة في صحيح مسلم بل في الصحيحين اذا اذنب العبد - [00:19:44](#)

اه اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء. هذا ليس حديث حذيفة هذا حديث اخر في موضوع الفتن لكن صح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اذا اذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء لان الاصل ان - [00:20:04](#)

ان القلب مفطور على الحق. فهو كالثوب الابيض. فاذا اذنب نكت فيه نكتة سوداء. فاذا هو تاب سقى الى منها نظف فان عاد عادت حتى تعظم في قلبه فذاك الران الذي قال الله فيه كلا بل - [00:20:24](#)

ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ثم قال الله تبارك وتعالى بعد ذلك ايضا مكررا جل وعلا الرد عليهم وعلى مقولتهم الباطلة الائمة الخاطئة كلا اي ليس الامر كما يقول هؤلاء المكذبون - [00:20:44](#)

بل هو مع كونهم ان اه طمس على بصائرهم فسيرون ايضا انه كما انطمست بصائرهم عن رؤية الحق فسيعمي الله عز وجل اعينهم فلا يرون رب العزة جل وعلا. قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ - [00:21:04](#)

ها لمحبوبون استدل بها الشافعي وغيره من الائمة على اثبات رؤية الله جل وعلا. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من بذلك كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحبوبون. قال الشافعي رحمه الله لما جعل حجاب - [00:21:24](#)

عنهم عذابا صارت رؤيته لاوليائه نعيما. نسأل الله الكريم من فضله. نسأل الله الكريم من فضله. كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحبوبون ثم انهم لصالوا جحيم. ثم انهم لصالوا الجحيم. والصلى - [00:21:44](#)

اذا مر بك في الايات في مثل هذه المواضع فالمعنى والعياذ بالله انهم يشعرون فيها شويا. قال الله عز وجل ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم ها بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب - [00:22:04](#)

ان الله كان عزيزا حكيما. حتى الجلد يعذب ويشوى بالنار لكنه لا يموت. لا يموت فيها ولا ولا يحيى في قلب والعياذ بالله هذا الجلد حتى يستمر العذاب ابد الابدين. نعوذ بالله من ذلك. قال الله سبحانه وتعالى بعد - [00:22:24](#)

ابى نعم كلا ان كتاب الابداء في عليين نتوقف عند هذا آ لا لاجل ان الايات انتقلت الى بيان اهل النعيم جعلنا الله واياكم من اهل ذلك النعيم. ونعوذ بالله تعالى من حال اهل الجحيم. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:22:44

00:23:04 -